

استراتيجيات مواجهة (الكوينغ) الوالدين لمشكلة ادمان أبنائهم المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي

Parents coping strategies for the problem of their adolescent's addiction to social media

جامعة محمد بن أحمد وهران
02 الجزائر

علم النفس والنمو والمرضي
في الطفولة والمراهقة

سلمية بشير* Salima Bachir

(bachir.salima@univ-oran2.dz)

جامعة محمد بن أحمد وهران
02 الجزائر

علم النفس العيادي

فاطمة الزهراء سبع دلاج

Fatima-Zohra SEBAA-DELLADJ

(fsebaa@yahoo.fr)

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/11/26

تاريخ الإرسال: 2021/09/17

ملخص: تهدف الدراسة الحالية للكشف على استراتيجيات مواجهة الوالدين (الأب- الأم) لمشكلة ادمان أبنائهم المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بالاعتماد على المنهج الكيفي باستخدام تصميم دراسة حالة لأب مراهق مدمن على مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة قصدية، وتم تطبيق أدوات المقابلة البحثية نصف موجهة، ومقياس استراتيجيات المواجهة (CiSS)، وقد توصلنا إلى أن استراتيجيات (الكوينغ) التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلة ادمان أبنائهم على مواقع التواصل الاجتماعي متقاربة أي استخدام أبعاد الكوينغ، مع تأثير العامل الموقفى والمتمثل في مواجهة مراهق بأزماته المختلفة، وتحدي سلطة أبوية في أسرة ومجتمع محافظ.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات المواجهة؛ ادمان على مواقع التواصل الاجتماعي؛ أزمة المراهقة؛ الوالدية.

Abstract: The study aims to reveal the parental coping strategies (father-mother) to the problem of their adolescent's addiction to social media, This is based on the qualitative approach using the design of a case study of the father of an adolescent addicted to social media in an intentional way, The semi-structured interview tools and the Coping Strategies Scale (CiSS) were applied, We have found that the coping strategies that parents use to confront the problem of their adolescent's addiction to social media are approximate; the use of the various dimensions of coping. With the influence of the situational factor

* المؤلف المرسل: bachir.salima@univ-oran2.dz

represented in confronting an adolescent with his various crises, and challenging patriarchal authority in a family and a conservative society.

Keywords: coping strategies; addiction to social media; adolescence crisis; parenthood.

1. مقدمة:

تعتبر مرحلة المراهقة فترة حساسة في حياة الفرد نظرا للتغيرات البارزة خلالها، حيث تتغير فيها مورفولوجية الفرد من طفل إلى راشد، وتحدث على مستواها تطورات انفعالية بارزة في حياة المراهق، هذه التغيرات وعدم الفهم للحاجيات وتلبيةها قد تحدث خلا في التوازن النفسي لدى المراهق وصعوبة في التأقلم معها مما قد يؤدي للاستجابة لتلك الوضعية الجديدة والمشحونة بالمشاعر والانفعالات بسلوكيات تكيفية. قد تكون في مجال السواء وقد تنحرف إلى اللاسواء.

وباعتبار المراهق يعيش في نسق اجتماعي بشكل عام وأسري بشكل خاص فإنه يتأثر بمتغيراته ويؤثر فيه بشكل ايجابي أو سلبي، وهذا ما خلصت إليه إحدى الدراسات الحديثة حول احتمالية ظهور السلوكيات الانحرافية لدى المراهقين مرتبط بالإهمال من طرف الأبوين (الآثار التراكمية) (effet cumulatif). وفي الجهة المقابلة السلوكيات التربوية الإيجابية لأحد الأبوين تعوض الآثار الضارة لإهمال الطرف الآخر، وتقلل من خطورة المشاركة في السلوكيات الانحرافية (الآثار التعويضية) (effet compensatoire) (Isabelles et all. 2015. p28)

وأشارت الباحثة حلوفي فاطيمة (2012) "إلى أن الكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق التي تلاحظها على سلوك الطفل يمكن إرجاعه إلى أسلوب معاملة الآباء لأطفالهم في محيط الأسرة فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها جو الحب والحنان ويشعر أنه مرغوب فيه ومحبوب تنمو حياته الوجدانية بشكل سليم إلى جانب الشعور بالأمن الذي يؤهله إلى مواجهة العالم الخارجي بصورة تتسم بالإيجابية أما الطفل الذي يحيا في ظل الأسرة يتسم السلوك الوالدي فيها بالتذبذب أو التسلسل يتولد لديه شعور بالعداء الداخلي اتجاه الوالدين وهذا العداء لا يمكن إظهاره أو التعبير عنه خوفا من العقاب مما يضعف الثقة بنفسه وقدراته على التوافق السليم مع الأقارب. (ص:40)

إن التغيرات التي تطرأ على المراهق تؤثر في نسقه الأسري وبشكل خاص بوالديه. فقد يعايش الآباء صعوبات تكيفية لمواجهة كل التغيرات الهامة التي يمر بها المراهق، وردود

فعله التي يسعى من خلالها تلبية حاجياته، وهنا قد يحدث صدام بين الآباء والمراهقين، فنجد أبا بيده السلطة والحكم ومراهق بحاجة إلى تحقيق ذاته واثبات وجوده وجود مراهق في الأسرة سيغير من نظامها لا محال، حيث ستخبر بمعاشات مختلفة مع مراهق جله تغيرات مورفولوجية ونفسية وهرمونية، وهذا ما تؤكدته مقدمة خديجة (2014) "أمام هؤلاء المراهقين الذين يعيشون تغيرات على كل المستويات والذين يتصارعون من أجل إيجاد حل، لا يبقى الوالدين سلبيين فحسب بل يحسان هم أيضا برغبة إعادة النظر في انفسهم ويعيشان هم كذلك حالة من الصراع وضرورة الالتزام أمام متطلبات هذا المراهق. وقد تتسبب هذه الصراعات الناتجة عن ما يسميه براكوني ومارسلي Alain Braconnier et Marcelli ب "الأزمة الوالدية" عند بعض الأزواج في خلق مشاكل زوجية وإثارة صراعات قديمة.

(ص:119)

فالكثير من الدراسات سلطت الضوء على بعض المشكلات التي يقع فيها المراهقين، كالانحرافات، والتسرب المدرسي، والهروب، والانتحار، وأيضا الادمان بأشكاله المختلفة من المخدرات إلى الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي السياق ذاته انعقد بجامعة وهران محمد بن أحمد المؤتمر الدولي الأول بعنوان "من الأفيون إلى التيليفون: الإدمان بكل أشكاله" (2018) والذي ضم العديد من الدراسات حول الادمان ومنه الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي والذي يعتبر متغيرا رئيسيا في دراستنا الحالية؛ ومن بينها دراسة حول التوظيف النفسي عند المراهق المدمن على مواقع التواصل الاجتماعي (الفائس بوك) (2018) للباحثة مرحباوي سارة والتي تهدف للكشف عن اهم اساليب التوظيف النفسي ونشاط الأنا في مواجهة الضغوطات الناتجة عن التغيرات التي يعيشها المراهق والتي قد تؤدي به الى الانحراف عن المسار والهروب من الواقع والعيش في عالم افتراضي بشخصية وهمية، والتي خلصت الى ان توظيف سياقات الكف وتجنب الصراع هذا ما قد يدل على تطور أنا هش غير ناضج وغير قادر على مواجهة الصراع والذي ادى الى الانكار، الرفض، الهروب، تجنب الواقع، العزلة....الخ.

(ص:223)

وأیضا دراسة أخرى في الموضوع ذاته بعنوان العلاقة بين ادمان مواقع التواصل الاجتماعي (الفائس نموذجاً) وجودة العلاقات الأسرية" للباحثين مباركي خديجة

وبلمداني نبيلة (2018) التي أثبتت وجود علاقة دالة احصائيا سالبة بين ادمان الفاييس بوك وجودة العلاقات الأسرية. حيث أن الادمان يؤثر سلبا على جودة العلاقات الأسرية، فكلما زادت درجة ادمان الفاييس بوك قلت درجة جودة العلاقات الاسرية، كما جاءت النتائج لتظهر أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاناث والذكور في درجة ادمان الفاييس بوك.

إذن الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي قد يعتبر عاملا ضاغطا للوالدين أمام غياب البدائل، بالإضافة إلى إحداث خلل في نوعية العلاقة بين الوالدين والمراهق، الذي يوسع في الفجوة التواصلية ومن الممكن ان يؤثر سلبا على النظام الاسري ككل، وهذه الوضعية تضطر الأسر والوالدين للمواجهة والتكيف؛ وذلك باعتبارها معاشات ضاغطة لما تفرضه من صعوبات تكيفية.

أمام وضعيات ضاغطة كهذه (إدمان مراهق لمواقع التواصل الاجتماعي) يسعى الوالدين الى استخدام استراتيجيات مواجهة التي يقدمها لازروس Lazarus وزملائه من خلال النظرية التفاعلية للضغط والمواجهة (Coping) (Lazarus et Folkman, 1984). حيث يرون بأن استراتيجية المواجهة (coping) هي مجموعة من الاستجابات للوضعية الضاغطة المحددة، وهي سيرورة ديناميكية (Processus dynamique) والتي تتغير تبعا للموقف ولطريقة تقييم الفرد، بالنسبة لبعض الباحثين محددات استراتيجيات المواجهة تكون شخصية/ استعدادية (dispositionnels) (خصائص معرفية وسلوكية conatives للفرد)، وبالنسبة لباحثين آخرين استراتيجية المواجهة تحدد من خلال خصائص الموقفية (طبيعة الموقف، إمكانية التحكم فيه...الخ)، تعتبر هذه المقاربة الكوبينغ كسيرورة تكيفية كغيرها، الضغط والكوبينغ يعتبران ظواهر انفعالية ومعرفية، واستعدادية (conatif) التي تنتج من خلال التنوع الكبير المتواجد في الوضعية (حل المشكل وتسيير الانفعالات). (SCHWEITZER, 2001. P: 72)

وهذا ما أكده أندلر 1988 في نمودجه حول الضغط والقلق والكوبينغ، حيث ركز على أهمية العوامل الشخصية كسمة القلق، الجروحية، والوراثة، ونمط التفكير...الخ) وتفاعلها مع بعضها البعض، وأيضا تفاعلها مع العوامل الموقفية (أحداث الحياة، المشاكل، الأزمات...الخ) والتي تتفاعل هي أيضا مع بعضها البعض، ومن ثم تؤدي الى حالة من الشعور بالخطر/ القلق، وهذا يؤثر ويتأثر بكل من المتغيرات الذاتية والموقفية،

ومن ثم ارتفاع الشعور بقلق الحالة والذي يؤدي بدوره الى رود فعل او استجابات مختلفة (سلوكية، تغيرات بيوكيميائية، فيزيولوجية، أمراض عقلية، استجابات جسدية، استراتيجيات مواجهة)؛ هاته الأخيرة استراتيجية المواجهة قد حددها أندلر وباركر في ثلاثة أبعاد أساسية والتي تتمثل ف: حل المشكل، الانفعال، والتجنب. (Norman, Parker.1998: P07)

فمن الوالدين من يتجهون الى ايجاد حلول، وآخرون يلجأون لتجنب الموضوع واللامبالاة، في حين هنالك من يبحث عن المساندة الاجتماعية. وهذا ما سنبحث فيه من خلال الدراسة الحالية فالكثير يركز على المراهقين واستراتيجيات مواجهتهم للتغيرات التي تحصل لهم ويتناسى دور الوالدين أو الضغوط التي يعايشونها مع أبنائهم في مرحلتهم الجديدة، والمشكلات التي قد يواجهونها، وسنعمد على نموذج أندلر وباركر الذي يمكننا من فهم طبيعة التفاعلات ما بين استراتيجيات المواجهة للوالدين وإدمان أبنائهم المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي.

1.1 تساؤلات الدراسة:

"كيف تؤثر مشكلة ادمان المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي على استراتيجيات المواجهة لدى الوالدين؟"

2.1 فرضيات الدراسة:

تؤثر مشكلة ادمان المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي على استراتيجيات المواجهة لدى الوالدين من خلال تفاعل العوامل الذاتية والموقفية.

استراتيجيات المواجهة للوالدين وإدمان أبنائهم المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي في العوامل الموقفية والعوامل الذاتية؟

3.1 أهداف الدراسة:

1- تسليط الضوء على معاناة الوالدين في مرحلة نمائية هامة لأبنائهم ألا وهي المراهقة.

2- معرفة العوامل المؤثرة في استراتيجيات المواجهة لدى الوالدين في البيئة الجزائرية.

4.1 المفاهيم الاجرائية:

استراتيجية المواجهة: المواجهة مفهوم حديث ظهر لأول مرة في مرجع لريتشارد لازاروس "علم نفس الضغط واستراتيجية المواجهة" 1966، ويتمثل في مجموع الاستجابات والاستراتيجيات المستخدمة من طرف الافراد لمواجهة الوضعيات الضاغطة.

BRUCHON-SCHWEITZER. 2001.p 68

الوالدية: "سيرورة للنضج النفسي" "un processus psychique de maturation" بمعنى آخر "مجموع عمليات إعادة التطوير النفسي والانفعالي ليصبح الراشدون آباء"، أي الاستجابة لحاجيات أبنائهم على 03 مستويات (الجسدي، العاطفي، النفسي)، حيث أن الأبوة تفرض بشكل سريع اختيار مجال آخر يصطلح عليه بـ "الوظيفة الأبوية" "fonction parentale"

(Dominique.2009 p:102)

الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي: هو متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي لفترات طويلة أو متزايدة ودون ضرورات مهنية أو أكاديمية (بل وعلى حساب هذه الضرورات وغيرها) مع ظهور المحكات التشخيصية المألوفة في الإدمانات التقليدية من قبيل التكرارية والنمطية والإلحاح والهروب والانسحاب من الواقع الفعلي إلى واقع افتراضي، كما يكون السلوك في هذه الحالة قهريا عنيدا ومتشبثا بحيث يصعب الإقلاع عنه دون مساعدة علاجية للتغلب على أعراض الانسحابية النفسية. (ناير سعد المرواني، 2016. ص: 14)

2- منهج الدراسة: استخدمنا في دراستنا المنهج الكيفي

1.2 المنهج الكيفي (النوعي):

تعرف البحوث النوعية Qualitative Research: "نوع من البحوث العلمية، التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث...هو عبارة عن منهجية أساسية في البحث العلمي، في مختلف أنواع العلوم. وهو يركز عادة على وصف الظواهر والأحداث، وعلى الفهم الأعمق لها. (قنديليجي، والسامرائي. 2009. ص: 57-58)

وعليه سنعتمد على المنهج الكيفي وفق تصميم دراسة الحالة من أجل التعمق في فهم موضوع الدراسة.

2.2. حالات الدراسة:

تتمثل حالات الدراسة في أحد الوالدين (أب- أم) من لديه ابن في مرحلة المراهقة المتوسطة، أو كما اشارت لها الدكتورة سبع دلاج ف/ز بـ "مرحلة تأكيد الذات (15-17)

للذكور/ 13-16 للإناث): مرحلة البلوغ، والرغبة في الاستقلالية"، وقد تم اختيار الحالة بطريقة قصدية.(Sbaa; 2011. P: 51-53)

جدول (01): خصائص ومواصفات حالة الدراسة

خصائص حالة الدراسة	
الحالة	(أ)
الجنس	ذكر
السن	55 سنة
الحالة العائلية	متزوج
عدد الأولاد	04
المهنة	عون أمن
المستوى التعليمي	مستوى متوسط
المستوى المعيشي	متوسط

3.2 أدوات الدراسة:

1.3.2 المقابلة العيادية البحثية: هي أداة خاصة بالبحث من جهة، ومن جهة أخرى

للحصول على المعلومات (A.Blanchet, 1985) " P: 64 Bénony, et chahraoui. 1999. لا يمكن تمييز المقابلة العيادية البحثية عن المقابلات التقييمية والعلاجية على مستوى السلوك في المقابلة، الجوانب التقنية، الموقف الاكلينيكي المعتمد وفي المقابل المقابلة الاكلينيكية البحثية تميز عن المقابلات التقييمية والمقابلات العلاجية على مستوى ثلاث نقاط:

- لا يكون هدفها علاجي أو تشخيصي، ولكن يهدف إلى الزيادة في المعلومات في مجال محدد، يختاره الباحث أو مجموعة من الباحثين.

- المقابلة العيادية البحثية تكون بمبادرة من الباحث، بحيث يكون الباحث في وضعية الطلب وهذا ما يختلف مع المقابلة العلاجية. (Bénony, et chahraoui. 1999. P: 64- 66) وتعمد المقابلة العيادية البحثية في دراستنا الحالة على المقابلة النصف الموجهة إعداد دليل مقابلة.

دليل المقابلة: لقد تم صياغة دليل المقابلة انطلاقاً من الاطلاع على الدراسات السابقة والاطار النظري:

- البيانات الأولية
- التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة
- التركيبة الأسرية الحالية للمبحوث.
- معاشات الوالدين بوجود مراهق في الأسرة.
- استراتيجيات الكوينغ المستخدمة من طرف الوالدين لمواجهة مشكلة ادمان ابنائهم المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي.

2.3.2. تقديم مقياس استراتيجيات المواجهة الكوينغ (C.I.S.S) (Norman,) (Parker.1998)

يعتبر اختبار الكوينغ للمواقف الضاغطة Inventaire de Coping pour Situations Stressantes (CISS) مقياسا متعدد الأبعاد حيث يتكوّن من 48 فقرة أو وحدة، تتوزع كالآتي:

16 عبارة (فقرة) لقياس بعد المشكل (Tache)، و 16 عبارة (فقرة) لقياس بعد الانفعال (Emotion)، و 16 عبارة (فقرة) لقياس بعد التجنب (Evitement): حيث تتوزع الفقرات الخاصّة بقياس بعد التجنب إلى سلميّن فرعيّين: الترفيه (distraction) يشمل 08 فقرات/ الدعم الاجتماعي (diversion sociale) يشمل 05 فقرات.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق وثبات المقياس على العينة الأمريكية:

جدول (02): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس استراتيجية مواجهة الضغوط على

العينة الأمريكية

العينة	الجنس	العمل(المشكل)	الانفعال	التجنب	التسلية	الدعم الاجتماعي
الراشدين	ذكور: 249	0.90	0.90	0.81	0.72	0.72
	إناث: 288	0.87	0.90	0.82	0.72	0.78
طلبة القسم التحضيري	ذكور: 471	0.90	0.87	0.85	0.78	0.79
	إناث: 771	0.90	0.88	0.83	0.79	0.78

(Rlland Jean- Pierre 1998) نقلا عن (والي.2015. ص: 146)

وتضيف (والي. 2015. ص: 147) بأنه تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة من 238 طالب من القسم التحضيري فكانت النتائج كالتالي:
جدول (03): يوضح معامل ثبات مقياس استراتيجية مواجهة الضغوط CISS بطريقة إعادة التطبيق

العينة	الجنس	العمل	الانفعال	التجنب	التسلية	الدعم الاجتماعي
طلبة القسم التحضيري	ذكور: 74	0.73*	0.68*	0.55*	0.51*	0.54*
	إناث: 164	0.72*	0.71*	0.60*	0.59*	0.60*

(Rlland Jean- Pierre, 1998) نقلا عن (والي. 2015. ص: 147)

. صدق وثبات المقياس على العينة الجزائرية والفرنسية:

تم تقنين اختبار الكوينغ من قبل مجموعة من الأساتذة بجامعة وهران على عينة مكونة من 888 فردا (479 نساء، 409 رجال) بمتوسط قدر ب 33.39 وانحراف معياري 9.71، بمعدل عمر (15 سنة كأصغر سن، و64 سنة كأكبر سن)، وتم تطبيقه بطريقة فردية حيث أشارت معاملات الصدق والثبات إلى ما يلي:

. صدق الارتباطات المتعددة (برافي-برسون):

بينت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائيا ما بين الأبعاد الثلاثة للاختبار والكوينغ عند مستوى دلالة 0.01، حيث كانت قيمة بيرسون بين المشكل والكوينغ 0.634، بين الانفعال والكوينغ 0.701 بين التجنب والاختبار 0.700. بينت الارتباطات أيضا ضعف العلاقة ما بين بعد المشكل والانفعال (ر: 0.238) مما يفسر استقلالية البعدين. في حين ارتبط البعدين الفرعيين (التسلية والدعم الاجتماعي) مع بعضهما البعض (ر: 0.420)، لأنهما يشترقان من بعد واحد وهو بعد التجنب

. ثبات التناسق الداخلي *Consistance interne*

معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الأساسية كانت كالتالي:

المشكل: 0.819

الانفعال: 0.817

التجنب: 0.812

معامل α للاختبار الكلي 0.847، بينما كان معاملات α على البعدين الفرعيين على التوالي:

0.732 للتسلية، 0.665 للدعم الاجتماعي.

(كبداني وآخرون. 2006، ص: 52) نقلا عن (والي. 2015. ص: 148).

نتائج التناسق الداخلي لاختبار الكوبينغ على البيئة الجزائرية والفرنسية:

جدول (04): يبين نتائج التناسق الداخلي لاختبار الكوبينغ

الأبعاد	الدراسة	الدراسة الفرنسية
المشكل	0.81	0.88
الانفعال	0.81	0.87
التجنب	0.81	0.86
التسلية	0.73	0.77
الدعم الاجتماعي	0.66	0.76

(والي. 2015. ص: 149)

. التجزئة النصفية (Split Half (Bisection)

جدول (05): يبين نتائج الثبات بواسطة التجزئة النصفية

الأبعاد	قيم سيبرمان براون
المشكل	0.789
الانفعال	0.798
التجنب	0.747
التسلية	0.661
الدعم الاجتماعي	0.660

(كبداني وآخرون، 2006. ص: 53) نقلا عن (والي. 2015. ص: 149)

وقد تم الاعتماد على المقياس كأداة مكتملة بهدف معرفة الأبعاد المستخدمة في استراتيجيات المواجهة.

4.2 طريقة تحليل المعطيات:

لتحليل المقابلات العيادية البحثية نجد نوعين من التحليل؛ التحليل العيادي النوعي والذي يمكن أن يكون وصفيًا، والتحليل المعتمد على النموذج البراغماتي، وعليه اخترنا النمط الأول من التحليل باعتباره يتلاءم مع هدف الدراسة الحالية، وخلفيتها النظرية وهذا ما أشارت له Fernandez, Cattreew (2001) "اختيار نوع تحليل المحتوى، كطريقة جمع البيانات، ويخضع لأهداف الدراسة وإطارها النظري"

(Fernandez, Catteeuw. 2001.p: 80)

1.5.2 التحليل العيادي النوعي: (Analyse clinique qualitative) والذي يتمثل في

الاقطاع من نص الكلام بناء على الموضوع الذي يدرسه الباحث:

- ماهي المواضيع (Thèmes) الغالبة؟

- هل هي مترابطة؟

- متى تظهر؟

يمكننا كذلك تحليل الطريقة التي يعبر بها الفرد عن نفسه أثناء الكلام:

- كيف يعبر؟

- ماهي الروابط بين الانفعالات والتصورات؟

- ماهي جودة الترابطات؟

كما يمكن الأخذ بعين الاعتبار جودة النماذج والتبادلات وكذلك رؤية كيف تتداخل

ميكانيزمات الدفاع مع الكلام. (Bénony, et chahraoui. 1999. P: 72- 73)

النتائج ومناقشتها:

- عرض الحالة ونتائج اختبار الكوبينغ

الحالة (أ) رب اسرة يبلغ من العمر 55 سنة، يشتغل كعون أمن في مؤسسة حكومية، مستواه الدراسي متوسط، مستقر في بيت خاص مع زوجته وأبنائه الأربعة (02) ذكور، (02) إناث. لدى حالة الدراسة ابن في مرحلة المراهقة ويبلغ من العمر (15) سنة، يدرس في المرحلة المتوسطة، لديه علاقة مضطربة مع ابنه والتي وصفها في مجموعة من المشكلات الدراسية، العناد، الأصدقاء، التدخين، والادمان على الهاتف وبالضبط على مواقع التواصل الاجتماعي .

حيث يعتبر الحالة أ هذه المشكلة الأخيرة الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي عائقا لابنه المراهق على مستقبل مساره الدراسي، وحياته وعلى علاقاته داخل الاسرة وخاصة علاقته مع الأب التي لم يتقبل المظاهر والسلوكيات الجديدة التي يعيشها ابنه المراهق.

ويعيش مع هذه الوضعية الجديدة (مرحلة المراهقة والادمان على مواقع التواصل الاجتماعي) ضغطا يجعله عاجزا عن إيجاد طرق للتواصل وأداء دوره كوالد (Les rôles de la parentalité)، فحسب أقوال الحالة فإنه لا يستطيع الكلام معه ونصحه، وبمجرد

أن يحاول فتح الحوار يتأزم الوضع وينفعل الأب والمراهق فيما أن يمارس عليه العنف معنويا أو ماديا أو يتجنبه نهائيا ولا يناقشه.

جدول (06): يوضح نتائج اختبار C.I.S.S على الحالة

البعد	العمل	الانفعال	التجنب	التسلية	الدعم الاجتماعي
المجموع	49	49	44	24	17

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج الأبعاد الرئيسية الثلاثة متقاربة حيث قدر مجموع بعد العمل ب 49، ثم بعد الانفعال ب 49، وبعد التجنب ب 44، في حين أن بعدي التسلية والتجنب قدرا بمجموع 24 و 17 على التوالي.

- مناقشة النتائج:

تنص الفرضية على ما يلي: "كيف تؤثر مشكلة ادمان المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي على استراتيجيات المواجهة لدى الوالدين؟"

بما أن استراتيجيات المواجهة تعتبر سيرورة غير ثابتة تتأثر وتتوثر بالعوامل الذاتية والموقفية للوضعية الضاغطة، وعليه يمكننا اعتبار مشكلة ادمان المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي واستراتيجيات مواجهة الوالدين لها ضمن علاقة تفاعلية، وهذا ما كان واضحا من خلال تحليل محتوى المقابلات البحثية، فقد تبين لنا أن الاستراتيجيات التي يستخدمها الحالة في أبعادها الثلاثة: حل المشكل/ الانفعال/ التجنب، كانت تتحكم فيها العوامل الموقفية بشكل بارز، والمتعلقة بالمراهق وخصوصية هاته المرحلة التي تتمثل في العناد، كثرة الأصدقاء، محاولة اثبات الوجود، التمرد على العادات الاجتماعية... الخ، وأيضا ما ينتشر على مواقع التواصل الاجتماعي من ثقافة جديدة مختلفة وأحيانا منافية لأخلاق الأسرة الجزائرية المحافظة.

ويعتبر الحالة ادمان ابنه المراهق على مواقع التواصل الاجتماعي مشكلة مؤرقة على حد تعبيره، فمن وجهة نظره أن هذا النوع من ادمان استولى على كل أوقات ابنه سواء المخصص للعائلة فلا يجدونه معهم في طاولة الطعام ولا في المناسبات العائلية، ولا في نقاشاتهم... الخ، وأيضا أثر على دراسته فلم يعد يركز ولا يحضر واجباته، وأصبح كثير السهر مع الفيس بوك... الخ، وهذا ما يتوافق مع دراسة محلية سنة 2018 للباحثتين مباركي خديجة وبلمداني نبيلة؛ حول العلاقة بين ادمان مواقع التواصل الاجتماعي

(الفايس بوك نموذجاً)، وجودة العلاقات الأسرية، حيث خلصت الى وجود علاقة دالة احصائيا سالبة بين إدمان الفيس بوك وجودة العلاقات الأسرية. (ص: 207) وقد يعزى اعتبار الوالد لمواقع التواصل الاجتماعي مشكلاً أي موقفاً ضاعطاً إلى الأسباب التالية:

- عدم القدرة على التحكم في مواقع التواصل الاجتماعي
- غياب تواصل المراهق مع الأسرة وبالتالي لا يمكن التعرف على ما يعيشه وما يفكر فيه ابهم المراهق ولا حتى توقع سلوكياته.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأسرة الجزائرية أسر محافظة وتعتبر الأب هو مصدر السلطة والمسؤول الأول عن تلبية احتياجات أفرادها وتوفير الحماية وهذا ما يتوافق مع ما ورد في دراسة لـ Mekiri Karim (2018) حول العائلة والصدمة والارجاعية حيث يعتبر بأن " الأسرة الجزائرية ذات تركيبة منضبطة، ويعتبر الأب هو مصدر الضبط والمسؤول الأول فيها، وهذا ما يضمن تكوين غلاف حمائي عائلي قوي" (ص: 271)، وأيضاً أظهرت دراسة Mekiri Karim بأن الانفتاح الغير تدريجي، لا يتماشى مع العائلة الجزائرية بل على العكس فإنه يتصادم مع ضوابط المجتمع؛ وبالتالي يتصادم مع الأسرة كذلك، وهذا ما يساهم في تفكيكها *déreglement/ la déstructuration*.

ومن هنا يمكن القول بأن الفيس بوك يعتبر متغيراً يخترق التركيبة المحافظة للأسرة الجزائرية، وبالضبط سلطة الأب وقدرته على حماية أفرادها، وبالتالي عدم قدرة الاب على حماية ابنه المراهق من الانفتاح الغير ممنهج، الناتج عن عدم مقدرته من الضبط والتحكم في مواقع التواصل الاجتماعي.

يمكن القول بأن الأب يعيش اجتياح الفيس بوك لعالم ابنه المراهق، وانفلات السلطة الأبوية منه، كوضعية ضاغطة تدفعه إلى تكثيف جهوده المعرفية والسلوكية والنفسية للمواجهة والقدرة على التكيف.

وهذا ما جاء في محتوى النموذج التفاعلي للقلق والضغط والمواجهة (Modèle interactionniste De L'anxiété, Du Stress et du coping. لـ Endler 1988، الذي أشار الى العوامل الفردية والتي تتمثل لدى حالة الدراسة في (الرغبة في التحكم في أفراد الأسرة (السلطة الأبوية: منافسة مواقع التواصل الاجتماعي للأب في سلطته، حيث أصبحت قوة مسيطرة على المراهق بطريقة غير مباشرة)، الخوف من فقدان الدور

الأبوي، قلة الخبرة في التعامل مع المراهق في ظل التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري...الخ) وهذه العوامل الشخصية تتفاعل مع بعضها البعض، وأيضاً تتفاعل مع العوامل الموقفية لحالة الدراسة (ابن في مرحلة المراهقة بخصوصياتها وأزماتها، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي) والتي تتفاعل أيضاً مع بعضها البعض.

وقد أشار أندلر (1988) إلى أن هاته التفاعلات ما بين الفرد والوضعية الضاغطة تنتج لنا ادراك لخطر أو قلق، الذي يمكن أن يرجع ويؤثر على الفرد وعلى العوامل المرتبطة بالوضعية الضاغطة. وهذا ما يؤدي الى ما يسمى بمتغير قلق الحالة (L'anxiété-état) والذي يؤدي الى (استراتيجيات للمواجهة، دفاعات، استجابات سلوكية، بيوكيميائية، وفيزيولوجية وكذلك أمراض عقلية وجسدية)، بالإضافة إلى أن هذه الاستجابات المتعددة تتفاعل مع بعضها البعض، بل أكثر من ذلك فهذه الاستجابات قد تؤثر في المتغيرات الفردية وفي الوضعيات الضاغطة.

وفعلا فحالة الدراسة لم تؤثر فيه ادمان ابنه على مواقع التواصل الاجتماعي فقط واعتباره عاملا ضاغطا، وإنما التفاعل القائم بين العوامل الشخصية كمكانة الأب في الاسرة الجزائرية، وتفاعلها مع وجود مراهق وادمانه على مواقع التواصل الاجتماعي، هي التي أدت الى شعوره بالضغط والقلق، والذي بدوره أدى إلى اعتماده على استراتيجيات مواجهة متعددة أو مختلفة للتخفيف من الضغط.

فمن خلال محتوى المقابلات العيادية البحثية وتطبيق مقياس استراتيجيات المواجهة (C.I.S.S) على الحالة محل الدراسة، توصلنا إلى أن استراتيجيات ال (الكوبينغ) التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلة إدمان أبنائهم على مواقع التواصل الاجتماعي كانت متقاربة ما يعني استخدام الوالدين لمختلف أبعاد الكوبينغ، وهذا ما كان جليا من خلال محتوى المقابلات التي أجريناها مع الحالة (أ)، فتارة نجد الحالة يحاول إيجاد حلول لمشكلة ادمان ابنه على مواقع التواصل الاجتماعي كانشغاله بالمشكل وتفكيره في الحل، وفي بعض الأحيان شعوره بالقلق، والتوتر والضييق وعدم قدرته على حل مشكلة ابنه ولوم ذاته تارة وغيره (الأم/ الابن/ أصدقاء الابن)...الخ، وأحيانا الخلو بالذات لإيجاد أفضل وسيلة للتواصل مع ابنه، وفي أوقات أخرى يلجأ إلى التجنب كزيارة الأصدقاء والتسوق للتخفيف من الضغط والتوتر الناتج عن سلوك ادمان ابنه المراهق، وأحيانا لا يستطيع التدخل تجنبنا لتأزم العلاقة.

الخاتمة:

حاولنا في الدراسة الحالية الكشف على استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين؛ والمتمثلة في الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضا البحث في طبيعة التفاعلات التي تؤثر على أبعاد استراتيجيات المواجهة، وعليه توصلنا إلى أن استراتيجيات (الكوبينغ) المستخدمة لدى حالة الدراسة كانت متقاربة ما يعني استخدام الوالدين لمختلف أبعاد الكوبينغ (الانفعال، حل المشكل، والتجنب)؛ والتي تفاعلت مع عوامل متعددة كان البارز فيها العامل الموقفى والمتمثل في مواجهة مراهق بأزماته المختلفة، وتحدي سلطة أبوية في أسرة ومجتمع أبوي ومحافظ.

بروز العوامل الموقفية في الدراسة الحالية، لا ينفي وجود عوامل أخرى ذاتية تؤثر في طبيعة استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين، وإنما طبيعة الدراسة الكيفية كشفت لنا هذا الجانب فقط، وعليه نقترح دراسات أخرى تعتمد على المناهج المختلطة، وتصميم استبيانات تبحث في العوامل الموقفية والذاتية المحددة لاستراتيجيات المواجهة؛ وأيضا توسيع عينة الدراسة وتنويعها من آباء وأمّهات تعتمد على دراسات مقارنة، واقتراح دليل علمي يحتوي على إرشادات وتوجهات للوالدين لفهم مرحلة المراهقة والتعامل معها.

المصادر والمراجع

1. حلوفي فاطمة (2012)، أثر المعاملة الوالدية وطريقة إدراكها في سلوك المراهق، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 02
2. مباركي، خديجة. بلمداني نبيلة (2018). العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك نموذجاً) ووجود العلاقات الأسرية. المؤتمر الدولي الأول لعلم النفس الأكاديمي "من الأفيون إلى التليفون: الإدمان بكل أشكاله". جامعة وهران 02.
3. مرجاوي، سارة (2018). التوظيف النفسي عند المراهق المدمن على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك). المؤتمر الدولي الأول لعلم النفس الأكاديمي "من الأفيون إلى التليفون: الإدمان بكل أشكاله". جامعة وهران 02.
4. مقدم خديجة (2014). مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين. دار النشر Alpha Doc. الجزائر.
5. ناير سعد المرواني (2016). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات في مرحلة المراهقة. مجلة كلية الآداب. العدد السادس والأربعون. جامعة بنها.
6. والي، وداد (2015). استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور وإناث. مذكرة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران.
7. Bénony, Hervé. Chahraoui, Khadija. (1999). L'entretien Clinique. DUNOD. Paris.
8. Dominique Reniers./Article: la parentalité a l'épreuve de l'adolescence. univ catholique de Lille. Revue des Sciences Sociales, 2009, n° 41, « Desirs de famille, desirs d'enfant.
9. Fernandez, Lydia. Catteeuw, Michelle. 2001. La recherche en psychologie clinique. Paris.
10. Isabelle.R. sarah.G. Hean-Christophe.M marie.S. 2015. psychologie de la parentalité «modèle théoeique et concepts fondamentaux». boeck. Paris.

11. Marilou BRUCHON-SCHWEITZER. LE COPING ET LES STRATÉGIES D'AJUSTEMENT FACE AU STRESS . Recherche en soins infirmiers N° 67 - decembre 2001. Université Victor Segalen Bordeaux 2.
12. Mekiri, Karim. (2019). Famille Traumatisme et Résilience. Office des publication universitaires. Alger
13. Norman.S.Endler, James D.A, Parker. Adaptation Française par Jean-Pierre Rolland (1998). CISS Inventaire de coping pour situation stressantes, Manuel. Centre de psychologie appliquée. Paris.
14. SEBAA-DELLADJ Fatima-Zohra. (2010/ 2011). Adolescence, Déviance Et Mal Etre. THESE DE DOCTORAT. Faculté Des Sciences Sociales. Département De Psychologie Et Des Sciences De L'éducation. Université D'ORAN